

«التاكسي» دليل السائح إلى المدن الحقيقية

□ القاهرة - أمينة خيري

يصطحبك إلى منطقة شعبية عريقة، مثل حي القلعة، أو درب الأحمر، أو شبرا، أو المميرة. ويمكنك أن تطلب منه أن يتجول معك مشياً على الأقدام بين الشوارع الجانبية والأزقة والحدائق، بل يفضل أن تصحبه معك كي تطلع عليها عن كثب، ولكن نصيحة: لا تأخذ معلوماته التاريخية الخاصة بتاريخ بناء المباني والمناطق وأسباب تشييدها أمراً مسلماً به. ومن المميزات التي تستمتع بها في حال اختيار «سيارة التاكسي» أنك ستحصل شتت أم أبيت على جرعة مكثفة من النظريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية المحلية والإقليمية والدولية، هذا إذا اطمأن إليك السائق. ستسمع منه خلاصة خبرته الحياتية، وتقييمه لكل صغيرة وكبيرة في مجريات الأمور في مصر والعالمين العربي والغربي. ستعرف منه الحل الذي تاه عن بال جميع ساسة العالم لإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي، وسيمدك بتحليل تأقب لتفضيل الأزقة العريقة، ولا مانع من رؤيته في ما يخص مستقبل الاحتلال الأميركي للعراق.

وفي حال كنت من المهتمين بكرة القدم، فما عليك سوى ذكر عبارة مثل «يا سلام على مباراة الأهلي وال الزمالك الأخيرة»، أو «أما جول الأهلي كان كحياة» ولكن حذار أن تظهر نيرة صوتك أو تعبيرات وجهك أي تفضيل لفريق من دون آخر، لأن المخاطرة في مثل هذه الانتقادات الكروية بالغة الخطورة، وذلك لحين التأكد من ميول السائق.

مزيا «سيارة التاكسي» لا تتوقف عند حدود التعرف عن قرب على المدينة التي تزورها، أو تثقيفك سياسياً، بل ستجد لديه كذلك ما شئت من مؤشرات بالغة الحداثة للفقر فهو سيدك حتماً بغايبس جديدة لخط الفقر، وسبل مكافحته، وهو الموضوع الذين سيقدوه بالطبع إلى البحر في شؤون النظام والفساد، والصحة وهي أن تجعله يتوقف عند هذا الحد لأن الرحلة قد تنتهي نهاية غير سعيدة.

وإذا كان هناك وقت متبقي في الرحلة المتعاقب عليها، وكانت لديك ميول للتسوق «الشعبي» فهذا هو الرجل الذي تحتاجه، سيكن سائق التاكسي الأقدر على الجدل مع البائعين للوصول إلى أدنى سعر ممكن لأي شيء، وكل شيء، تود شراءه من الأسواق الشعبية، بدءاً من الجلاب البدي، ومروراً بالمشغولات الذهبية والفضية، وانتهاءً بالقطر والمطارة.

عموماً، إن لم تعجبك فكرة «سيارة التاكسي» فلا تتركها، ولكنك حتماً ستستكون أصفت الكثير إلى مخزونك من القاهرة وإهلها وسكانها الحقيقيين، جدي من تجربة يمكنك استساخها في كل مرة تسافر فيها إلى وجهة سياحية لا تقدم سوى السياحة ذات النجوم والخس.

■ «سياحة التاكسي»! نعم، ما قرأته صحيح، ليست هذه نوعاً جديداً من السياحة، ولكنه نوع عتيق، وإن كان كثيرون لا يعترفون به رغم أهميته وطرافته في أن. والسبب في ذلك أنه ليس مدرجاً في الأدلة السياحية، أو في برامج السياح المجهزة مسبقاً، أو في الرحلات المنظمة التي تعرضها شركات السياحة والفنادق لعمالها. فالسياحة - في عرف الغالبية - هي الاجتهاد في الترويج أو تسويق المدينة المرارة ولكن وهي في «أبهي صورة ممكنة»، أو بمعنى أدق بذل الجهود العاتية لـ «إخفاء الحقائق والواقع القبيح (إن وجد)»، وعرض «الجانب الجميل والمبهر والمبهر» من المقاصد السياحية.

لكن لأولئك الراغبين في استكشاف الجانب الحقيقي من المدن التي يزورونها، فعليهم التحلي عن إصابات الجولات السياحية، والسيارات الليموزين، وهذا ينطبق تحديداً على مدينة مثل القاهرة القادرة على تقديم سياحة خمس نجوم تبدأ بفندق كيف تطل غرقه على حمامات السياحة، وتمر بالتجول المنظم في الأماكن المجهزة مسبقاً لاستقبال السياح، وانتهاء بورودة حمراء تعطي لكل سائح قبل صعوده الطائرة. فعلى السائح الذي يزور القاهرة أن يتحلل من برنامجه سابق التجهيز ولو لمدة يوم ويتوجه إلى ناحية بعيدة عن الفندق الذي يقيم فيه وينتظر وصول تاكسي قاهري بلونه الأبيض والأسود، وليس تاكسي العاصمة المكيف الجديد، ومن الأفضل اختيار سائق يكون تعدي الخمسين من عمره، وأن يكون ذا وجه بشوش قدر الإمكان، والسبب في اختيار تلك المرحلة العمرية هو أن السائحين من الشباب غالباً ما يكونون من التهور في القيادة ما يجعل تسليم مجرد الركوب في سيارة واحدة معهم وتسليم النفس لهم أمراً غير محمود العواقب. بالإضافة إلى أنه يفقد الفكرة بجهتها نظراً إلى الشد العصبي وربما العضلي الذي قد يصيب السائح بسبب القيادة المجنونة في شوارع القاهرة المخنوقة.

وإذا افترضنا العتور على مثل السائق الذي على الأرجح سيكون جالساً خلف عجلة قيادة سيارة عتيقة ولكنها تسير بفضل الله سبحانه وتعالى، ويفضل حركة السائق، والقدرة المصرية الصميمة في الحفاظ على كل ما هو قديم وإن كان ذلك لأسباب اقتصادية بحتة.

أخبر السائق أنك تسود التجول في مناطق غير سياحية لمدة ساعتين أو ثلاث، وانفق معه على المبلغ الذي ستدفعه له مسبقاً حتى لا يكون لباص مفتوحاً لـ «الفصال» طوال الرحلة. ويمكنك أن تطلب منه أن يوصفك على الطريق الذي يبدأ من العاصمة المنسوية فيينا، ويمر بمدينة كراس ثم مدينة زاهر الصغيرة ومدينة بالكوشان السياحية التي تضم أيضاً مخمماً للاقامة أو الإستراحة. تذهر في منطقة بحيرة «فران» الزراعة بشكل ملحوظ، وتشكل الطبيعة الساحرة هدفاً يقصده السياح على الندوام، فاهل المنطقة من الفلاحين ومالك الأرض قد تعودوا على مشاهدة أمواج السياح، وهم يطوفون في مزارعهم وغاباتهم، وفي كل مرة يعقدون معهم صدقات وعلاقات ودية للغاية، ويقومون بزويدهم بالخضار والفاكهة والأجبان ولحوم الحيوانات، من دون مقابل في معظم الأحيان.

في عام ١٩٨٣ اشنت السلطات الكرواتية واحداً من أوسع المتنزهات الطبيعية لحماية الطيور القيمة والمهاجرة إلى هذه المنطقة، ومنذ ذلك الحين استقرت ممالك عدد من هذه الطيور في أعشاش أو مخادع أو قوالب في قواد.



«فران» الكرواتية... بحيرة تجاور البحر ولا تندمج فيه!

□ براغ - مهدي السعيد

المختلفة، وإحدى أهم هذه القلاع «القلعة الرومانية، الكبيرة، التي أهداها في ما بعد الملك دنميتيار زوفونيمير إلى البابا الذي سجلها باسم الكنيسة. كما يوجد واحد من أهم المواقع الأثرية التي تركه الأتراك وأعجم، بعد أن سيطروا على مناطق البلقان لقرن عدة، وهذا الأثر عبارة عن بقايا السراي، وهو أحد أهم الآثار الإسلامية العتيقة في المنطقة، والمنتشرة في كل مكان تقريباً، وهناك القلعة التركية أو الديوان التركي الذي هو جزء من بقايا السراي. وقد بني السراي في القرن السابع عشر كمكان للراحة وتفریح أو تحمیل الضائع في قوافل العربات التي تجرها الخيول، القادمة أو الذاهبة إلى أرجاء أوروبا والعالم القديم.

وعلى مقربة من البحيرة تتوزع المدن الكرواتية الجميلة، مثل مدينة بيوغراد الصغيرة ومدينة بالكوشان السياحية التي تضم أيضاً مخمماً للاقامة أو الإستراحة. تذهر في منطقة بحيرة «فران» الزراعة بشكل ملحوظ، وتشكل الطبيعة الساحرة هدفاً يقصده السياح على الندوام، فاهل المنطقة من الفلاحين ومالك الأرض قد تعودوا على مشاهدة أمواج السياح، وهم يطوفون في مزارعهم وغاباتهم، وفي كل مرة يعقدون معهم صدقات وعلاقات ودية للغاية، ويقومون بزويدهم بالخضار والفاكهة والأجبان ولحوم الحيوانات، من دون مقابل في معظم الأحيان.

في عام ١٩٨٣ اشنت السلطات الكرواتية واحداً من أوسع المتنزهات الطبيعية لحماية الطيور القيمة والمهاجرة إلى هذه المنطقة، ومنذ ذلك الحين استقرت ممالك عدد من هذه الطيور في أعشاش أو مخادع أو قوالب في قواد.

الروحي للزائر. تقع بحيرة «فران»، في منتصف المسافة بين مدينتي زادار وشبينك، في الجانب الأيمن من البحر الأدرياتيكي. وتعتبر المنطقة المحيطة بهذه الجزيرة واحداً من أشهر وأهم المعالم السياحية الكرواتية التي تجذب السياح من كل مكان، وفيها تمارس رياضات مختلفة كسباق الدراجات الهوائية والتفسيح أو المشي في السهول الخضراء وتسلق المرتفعات الجبلية وقطع المسافات في وسط الغابات الكثيفة وممارسة رياضة صيد الحيوانات البرية المختلفة، وما إلى ذلك من مجالات المتعة والتسلية، فمساحة البحيرة تبلغ نحو ٣٠ كيلومتراً مربعاً، بينما لا يتعدى عمق المياه فيها أكثر من المترين، في حين لا يفصلها عن البحر الأدرياتيكي في بعض أطرافها سوى عشرة أمتار تقريباً.

وترتبط البحيرة بقنوات مائية طبيعية، يبلغ طول إحداها نحو ٨٠٠ متر تقريباً، تدعى بـ «قناة بروسيك» ولأنها تقع في الأراضي اليابسة، فإن مياهها تتميز بقلّة نسبة الأملاح فيها، ولذلك يفضل السياح ممارسة السياحة في هذه المياه أكثر من مياه البحر الأدرياتيكي.

والمنطقة التي تقع فيها بحيرة «فران» ليست معزولة عن التاريخ الكرواتي، فقد كانت مسكونة منذ أقدم الأزمان من قبل الرومان الذين زججوا إليها واستقروا فيها منذ حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، بعد أن اختاروها لمجاورتها المياه والغابات وتوافر الثروة الحيوانية، إضافة إلى ما تدره من محاصيل زراعية كثيرة خصوصاً الفواكه والحبوب. وأنشأ الرومان شبكة من القنوات المائية المختلفة، وبنوا القلاع والكنائس والأديرة

قرب بحيرة «فران» الكرواتية الواقعة الطبيعية الساحرة لتشكل مشهداً طبيعياً خلاباً يثير في النفس مشاعر الاندهاش المصحوب بالمتعة والارتياح الشخصي الفريد الذي لم يالفه الزائر إلى هذه المنطقة من قبل. فكل شيء هنا يعزف موسيقاه بانوات من الجمال الساحر، فخير المياه العذبة وخضار الساحل وأشجار الفواكه الكثيفة والحيوات الريفية الصغيرة، المتناثرة هنا وهناك، كلها تجعل من هذه المنطقة السياحية المعروفة، قطعة من الألوان المبهجة والمتداخلة في ما بينها.

وتعرف هذه البحيرة السياحية من قبل أهالي المنطقة بـ «بحيرة الطيور»، حيث تستوطنها أنواع مختلفة من الطيور القيمة أو المهاجرة، إضافة إلى الحيوانات البرية التي تغزو مزارعها المتناحرة. لذلك فإن السياح في هذه المنطقة لم تقتصر على محاسن مياهها وجمال طبيعتها ونظافة شواطئها، وإنما أيضاً ما تستحضره من متعة النظر إلى الحيوانات البرية، خصوصاً الطيور المقيمة أو المهاجرة، إضافة إلى ممارسة هواية الصيد المائي والبري. لذلك فإن السياحة في أجواء البحيرة تبلغ ذروتها في الإفادة من الناحيتين الجسمانية حيث بإمكان السياح ممارسة مختلف أنواع التمشط الرياضية في المياه أو على الشاطئ أو في البرية حيث المزارع والغابات والجمال الشاهقة واللونة بالألوان الفزححة وإيضاً من الجانب المتعلق بالراحة والاستجمام وتجديب النشاط



زيادة أعداد السياح الصينيين إلى مصر

□ القاهرة - ماجدة نصر

الملائم لجذب السياح الصينيين إلى مصر من خلال توفير المعلومات الكافية عن كلا البلدين وتنظيم المعارض المتخصصة والندوات السياحية بهدف تشجيع التعاون الثنائي. وقال محمود القيسوني عضو الاتحاد المصري للغرف السياحية إن بإسكان مصر الاستفادة من زيادة الصين في مجال السياحة البيئية التي حققت فيها كثيراً من النجاح في السنوات الماضية. وذكر أن مساحة الصحارى في مصر تبلغ نحو ٩٤ في المئة.

تتوقع منظمة السياحة العالمية أن تحتل الصين المركز الرابع في قائمة أفضل المقاصد السياحية على مستوى العالم سنة ٢٠٢٠، وتولي الصين حالياً اهتماماً خاصاً بزيادة أعداد السياح للخارج حيث سافر نحو ٣١ مليون صيني في السنوات العشر الماضية، كما صدرت الصين نحو ٣٠،٣٦٠ ألف سائح لمصر العام الفائت، وتحاول الحكومة المصرية دعم التعاون بينها والصين في مجال السياحة، ولفت المستشار الثقافي في السفارة الصينية في مصر شيو زيجاو في الندوة التي عقدت حول سبل زيادة أعداد السياح لمصر على هامش الاحتفالية التي أقيمت لمناسبة مرور ٥٠ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى أنه من السهل زيادة أعداد السياح الصينيين إلى مصر نحو ٢٤٠ ألف سائح بحلول عام ٢٠٠٩ وذلك لاهتمام الصينيين بزيارة الأماكن الثقافية والتاريخية ومنها الآثار المصرية.

وشدد على ضرورة دفع مجالات التعاون الثنائي في قطاع السياحة من خلال توفير مرشدين للسياحة باللغة الصينية يعرفون عادات وتقاليد الشعب الصيني. ومن جانبه قال نائب رئيس غرفة الشركات وكالات السفر والسياحة المصرية عمرو صديقي إن الصين من أكبر الدول الجاذبة للسياح على مستوى العالم حيث توقع منظمة السياحة العالمية أن تحتل الصين المركز الرابع في قائمة أفضل المقاصد السياحية على مستوى العالم سنة ٢٠٢٠.

وطالب صديقي بتوفير المناخ الكلفة السنوية لتشغيله ١٥٠ مليون فورت (أقل من ثلاثة أرباع المليون من الدولارات). وحتى يدر تشغيل المطار ربحاً على مالكه، يتوجب وصول عدد المسافرين عبره إلى ١٠٠ ألف مسافر سنوياً. غير أن ذلك لا يزال بعيداً عن المنال، فلم تعمل الرحلات الأسبوعية الأربعة للخطوط النمساوية على طائرات لانتسج لما بين ٥٠ - ٧٠ مسافراً للرحلة الواحدة كاملة، إذ بلغ معدل عدد الركاب بين ١٠ - ١٥ مسافراً للرحلة الواحدة. ويعمل المسؤولون على عزوف المسافرين عن خدمات هذا الخط الجوي إلى ارتفاع أسعار التذاكر، فهي تكلف نحو ٣٠٠ دولار، وحتى لو عمل هذا الخط بطاقة كاملة فلن يزيد عدد المسافرين عبر فيينا عن ١٥ - ٢٠ ألف مسافر سنوياً. لهذا تأمل إدارة المطار في قيام شركات السياحة الأوروبية بتنظيم رحلات خاصة (charter) لنقل المسافرين من وإلى بعض المدن الأوروبية، وفتحت لحد الآن خطط لتشغيل مثل هذه الرحلات من لايبزغ الألمانية أو مصيف فارنا على البحر الأسود في بلغاريا بسبب ضعف تحصيلات شركات السياحة خلال الشتاء للموسم الصيفي القادم بهدف استحداث هذا المقصد الجديد وعرضه على زبائنهم. وهناك خطط لربط المطار بطائرات هامبورغ واسطنبول ولشبونة والقاهرة وموسكو. وعلى رغم البداية المتعتره لمطار بيتش - بوغان، فإن المسؤولين يتفألون بمستقبل ناجح بسبب أهمية المنطقة الناحيتين السياحية والاقتصادية بالدرجة الأولى، وبسبب الخبرة الدولية التي تقول إن المطارات الصغيرة الجديدة تبدأ بالعمل بصورة كفاءة بعد سنتين أو ثلاث من افتتاحها. إنش تعرف الشركات السياحية والمسافرين عليها، وتشير الإحصاءات إلى أن السياح المسافرين بالطائرة قائمة أفضل المقاصد السياحية على مستوى العالم سنة ٢٠٢٠.

تشيد مرفأ سياحي في الأقصر بكلفة ٥٠٠ مليون جنيه

□ القاهرة - «الحياة»

قررت الحكومة المصرية فتح المجال أمام المستثمرين العرب والمصريين لتنفيذ مرفأ لليواخر السياحية على الضفة الغربية لنهر النيل جنوب الأقصر، بكلفة تقدر بنحو ٥٠٠ مليون جنيه. وقال رئيس المجلس الأعلى لمدينة الأقصر الدكتور سمير فرج إن المشروع يبلغ طوله على شاطئ النيل ٤ كيلومترات ويهدف إلى القضاء على ظاهرة رسو اليواخر السياحية والفنادق العائمة في طوابير بحر النيل، وهو الأمر الذي يمثل تهديداً لحركة السياحة النيلية، ويساهم المشروع في خلق منطقة جذب للسياحة الترفيهية والتيلية. ويتضمن المشروع تشييد مجموعة من المنشآت السياحية التي توفر مزيداً من فرص العمل، إضافة إلى تقديم خدمات متكاملة لنحو ٢٨٠ باخرة وفندقاً عائماً تعمل بين مدينتي الأقصر وأسوان، كما سيقتضي على تلوث مياه نهر النيل الناجمة عن إلقاء مخلفات اليواخر السياحية من دون معالجة. وقال فرج إن المحطة الجديدة للمراسي السياحية يجري تنفيذها بالتعاون مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة إضافة إلى ٢٢ مشروعاً تأتي ضمن خطط التنمية الشاملة للمدينة تصل كلفتها لنحو ٦٦١ مليون جنيه.

افتتاح مطار مدينة بيتش الهنغارية والطيران النمساوي يبدأ رحلات عبر فيينا

□ بودابست - ثائر صالح



■ افتتح أخيراً مطار بيتش - بوغان Pécis-Pogony القريبة من مدينة بيتش الجميلة الواقعة في جنوب المجر، حيث يبعد حوالي ٨ كم عن مركز المدينة. وشكلت الخطوط الجوية النمساوية على الفور خطاً جويًا مباشرًا بين فيينا وبيتش لنقل المسافرين بمعدل أربع رحلات أسبوعياً في الوقت الحاضر، على أن يزداد عدد الرحلات لاحقاً. وبذلك أصبح من الممكن الذهاب إلى بيتش مباشرة عبر فيينا من أي مكان في العالم يرتبط بالعاصمة النمساوية بخط جوي.

ويوفر هذا المطار مجالاً للوهي إلى بيتش وما يجاورها، وهي منطقة تزهده بالمعالم السياحية ومنها جوامع بانها العثمانيون وكنائس ومناجك. وقد ازادت أهمية المدينة السياحية والثقافية بعد حصولها أخيراً على لقب العاصمة الثقافية الأوروبية للعام ٢٠١٠، حيث تستعد ببرنامح واسع من الآن، يشتمل على تحديث البنية التحتية وتجديد كثير من الأبنية، خصوصاً تحويل منطقة معمل جولناي للسيراميك الفني إلى مركز كبير للثقافة والفنون.

ويعد منتج هاركان للمياه المعدنية الحرارية واللاجية حوالي ١٨ كم إلى الجنوب من المطار، وهو ثاني منتج من نوعه في المجر، ويعود تاريخه إلى أوائل القرن التاسع عشر عندما اكتشف العمال الذين قاموا بتجديب مستنقع كبير هناك أنراً فعلاً للمياه المعدنية الساخنة والطين الذي داسوه حفاة طوال اليوم في علاج مرض المفاصل المنتشر بينهم. وسرعان ما جرى تحويل المنطقة إلى حمام للعلاج الطبيعي، وحفرت الآبار فيها منذ العام ١٨٦٦، وفي ١٩٤٩ أصبح الحمام من بين مستنقعات النقايات التي حولته إلى منتج لراحة أعضاء النقايات المختلفة يحصلون على خدماته ضمن نظام الرعاية الاجتماعية المعمول

به أنشأ بالمجان تقريباً، أو لقاء مبالغ ضئيلة، وتندبج المياه الكبريتية التي تبلغ حرارتها ٦٢ - ٦٣ درجة مئوية من ستة آبار، ويستخدم الطين والماء المعدني لعلاج الأم المفاصل والأمراض الجلدية وبعض أمراض الكبد والتهابات الجهاز التناسلية، ومشاكل التنفس والهضم.

كما يبعد المطار عن ريف فيلان نحو ٢٠ كم، وهذه المنطقة يؤمها السياح الأوروبيون لجمالها الطبيعي. بدأ المطار القديم العمل سنة ١٩٥٠ لخدمة الطيران الداخلي، ثم تحول إلى مطار لممارسة هواية الطيران الرياضي. ويبلغ طول مدرج المطار ١٥٠٠ متر بعرض